Received: 16/6/2021 Accepted: 15/7/2021 Published: 2021

أبرز سلاطين الدولة الجركسية البرجية

د. اسماء عبد عون شياع
كلية دجلة الجامعة

مستخلص البحث:
تضمن بحثي هذا ابرز سلاطين الدولة المملوكية ونبذة عن حياة كل سلطان ونسبه وكيف وصل الى السلطة ، والظروف التي رافقت توليهم للسلطة ، وهو من الموضوعات المهمة التي تخص الدولة المملوكية الجركسية.والدولة الجركسية البرجية هي الفرع الثاني للدولة المملوكية في مصر بدأت بعد الدولة المملوكية البحرية والمماليك او الجراكسة او المماليك البرجية قبيلة تسكن قلعة الجبل في مصر سميت بذلك كون افرادها كانوا يسكنون ابراج القلعة فسموا بالبرجية ، وكان السلطان المنصور قلاوون الذي كان من المماليك البحرية ينتسب لنفس هذه القبيلة ، وكذلك سميت شركسية لان مماليكها في الاصل من الشركس وهم من سكان المرتفعات الجنوبية في المنطقة ما بين البحر الاسود وبحر قزوين ، وكانت تـاسر منهم اعداد كبيرة في ايام الغارات والحروب لذلك قام السلطان قلاوون بشراء اعداد كبيرة منهم واسكنهم في ابراج القلعة ، وقام باعطاء مناصب لعدد منهم .
وقد ابتدأت هذه الدولة بالسلطان الظاهر برقوق (ت801هـ/1398م)، ثم ذكرت باقي السلاطين حتى الاشرف طومان باي(ت923هـ/1517م) اخر سلاطين الجراكسة ، والتي انتهت هذه الدولة بوفاته في مصر ، وقد اعتمدت في بحثي هذا على اهم المصادر التي نقلت احداث الدولة الجركسية والاقرب اليها تاريخيا فضلا عن مصادر اخرى رفدت البحث بالمعلومات عن سلاطين هذه الدولة حاولت بها التعريف بهم وبحياتهم وتوليهم للسلطة في مصر في ظل هذه الدولة وانتهائهم على يد الدولة العثمانية .
الكلمات المفتاحية : الدولة الجركسية البرجية ، الدولة المملوكية البرجية ، عنصر القوة والضعف في الدولة الجركسية ، الملك الظاهر برقوق ، الاشرف طومان باي

المقدمة:

قامت دولة الجراكسة البرجية على انقاض الدولة المملوكية البرجية والتي كانت نهايتها عام 784 هـ 1382 م ،وقد مرت دولة الجراكسة بمراحل قوة وضعف كبقية الدول التي نشأت في العالم الاسلامي ولسنا هنا بصدد دراسة هذه الدولة بل تفرد بحثنا لتناول سلاطينها وطريقة ادارتهم شؤون الدولة ،اذ إنَّ ما ذكر عن السلاطين جاء متفرقا بالكتابات التي صدرت عن هذه الدولة مما يتطلب البحث عن سيرتهم وطريقة ادارتهم للحكم، وقد اعتمدت الباحثة عدداً من المصادر والمراجع التي صدرت آبان تلك المرحلة او المراحل القريبة عنها ،فضلا عما ماكتب من دراسة علمية لاحقة سترد في متن البحث ،وستفرد لكل شخصية من الشخصيات عنواناً خاصاً به.

1 –السلطان الظاهر برقوق(ت801هـ/1398م).

هو الملك الظاهر سيف الدين ابوالسعيد برقوق بن أنص الجركسي الكسائي(1) كما ورد عند ابن إياس الذي نفرد بنسبة الكسائي (2)عن سائر المصادر التاريخية الأخرى التي كتبت عن هذه المرحلة كابن تغري بردي ، والمقريزي ، وهو اول الملوك الجراكسة، بل يعد مؤسس الدولة الشركسية البرجية في مصر ، ولد سنة (741هـ/1340م) سُرق من بلاده وابتيع في بلاد القرم ، فاشتراه الخواجا عثمان بن مسافر وجلبه الى مصر،ثم اشتراه الاتابكي يلبغا العمري الخاصكي، وكان اسمه (الطنبغا) ثم سماه""برقوق""لنتوء في عينيه واعتقه وجعله من جملة مماليكه وبعد مقتل الاتابكي يلبغا تم سجن جميع مماليكه ،ومن بينهم برقرق بسجن الكرك في الشام، وبعد ذلك أفرج عنه، فتوجه الى دمشق

وخدمَ عند الامير منجك نائب الشام ، وعاد الى مصر ليخدم أولاد الشرف شعبان بعدمقتل منجك ، وتنقل في المراتب ،حيث أصبح كبير اتابك العسكر واامير أخور ثم مدير المملكة في دولة المنصور علي بن الاشرف شعبان، وقد تميز بالذكاء واصبح يحيك المؤامرات ويخطط للوصول للحكم حتى اصبح سلطانا سنة (784ه – 1382م) .(3).

2 –السلطان الملك الناصر أبو السعاد اتفرج (ت815هـ/1412م) .

هو ابن السلطان برقوق الجركسي الأصل مصري المولد ،ولد في سنة (791هـ/1391م) ،وذلك قبل خلع أبيه وحبسه في الكرك ، وتولى السلطنة كأبيه مرتين ، في المرة الأولى سنة(801هـ/1398م) وكان عمره عشر سنين وستة أشهر، وفي المرة الثانية سنة(808هـ/1405م) ، وكانت أيامه مليئة بالفتن والشرور والغلاء وغزوات المغول التي خربت البلاد كلها بالحرق والقتل والنهب والأسر، كما تعرضت البلاد الى مجاعة في كل من مصر وبلادالشام ، فضلاًعن تمرد الامراء عليه مثل نوروز الحافظي وشيخ المحمودي في بلاد الشام ، وأخيراً قتل من قبلهما بدمشق سنة(815هـ/1412م).(4)

3-**الملك منصورعبدالعزيز(ت809هـ/1406م)** .

هوعزالدين أبو العزبن الظاهر برقوق ،استلم السلطة لمدة شهرين وعشرة ايام من أخيه فرج عندما عُزل للمرة الثانية سنة(808هـ/1405م) ثم أعيد فرجع في السنة نفسها ، وخلع عبد العزيز، ثم قُتل سنة(809هـ/1406م) من قبل الاتابكي بيبرس.(5)

4-**المؤيد شيخ المحمود الظاهري(ت824هـ/1421م) .**

هو أبو النصر سيف الدين شيخ بن عبدالله المحمودي الظاهري أصله من مماليك الظاهربن برقوق اشتراه من أستاذه الخواجا محمود شاه البرزي في سنة(782هـ/1380م)، وبرقوق كان حينذاك اتابك العساكر بالديار المصرية قبل سلطنته بنحوا لسنتين ، وكان عمر شيخ المحمودي آنذاك عشرة سنوات اعتقه برقوق بعد سلطنته ورقاه إلى ان جعله من خاصيته ثم ساقيا في سلطنته الثانية(6) ، ثم اسر واعيد الى طرابلس ثانية ، ونقل بعد ذلك إلى دمشق(7).

وقد تامر على السلطان فرج في دمشق بعد فتنة الأمراء الظاهرية ،وبقي في السلطنة حتى وفاته وقتله سنة(824هـ/1421م) ،وكان له من العمر خمسة وستون عاماً تسلم السلطنة من بعد ابنه المظفر احمد .(8)

5-**المظفر احمد (ت824هـ/1421م).**

هو احمد بن المؤيد، لقب بالملك المظفر ابو السعادات ،عهد له بالسلطنة من قبل ابيه سنة(824هـ/1421م) وهو طفل لم يتجاوز عمره السنة وثمانية أشهر، إلا أنه توفي في السنة نفسها التي تولى فيها السلطنة. (9)

6-**الملك الظاهر ططر(ت824هـ/1421م)** .

هوسيف الدين ابو الفتح ،تسلم السلطة سنة(824هـ/1421م)(10)، بعد خلع السلطان الملك المظفر احمد ، ولقب بالملك الظاهر ططر بعد انً ثبت خلع الملك المظفر (11) ، والي القلعة بمباركة من الخليفة العباسي المعتضد بالله داود ،والقضاة والأمراء ،وفرح اغلب الناس بسلطنته فكان رجلاً عاقلا ،قليل الأذى ،رباه التجار وتعلم شيئاً من القران الكريم والحديث النبوي الشريف وفقه المذهب الحنفي ،وجيء به الى القاهرة في سنة(801هـ/1398م) وهو صبي اشتراه الأمير الكبير ايتمش باثني عشر إلف درهم، وانزله في جملة مماليك الظاهر برقوق ونشأ بينهم ، وتولى امور السلطنة وصيا على العرش في عهد السلطان المظفر احمد الذي خلعه وتسلم العهد عوضاً عنه، كان شديد التعصب لمذهب الاحناف، ويميل إلى التدين ،إلا انه سبب متاعب كثيرة للدولة ،وذلك بسبب الأموال الكثيرة التي صرفها على الرعية وأمراء النيابات في كل من مصر وبلاد الشام ،كما انه قتل الكثير من المعارضين

له من الأمراء والمماليك حتى استقام أمره في السلطنة ، ومات سنة(824هـ/1421م)، وكان له من العمر خمسون عاماً.(12)

7-**السلطان الملك الصالح محمد بن ططر(ت833هـ/1429م)** .

وهومحمد،الملك الصالح ،الملقب بناصر الدين ،اعتلى العرش في يوم موت أبيه في أواخرسنة(824هـ/1421م) ، وكان عمره إحدى عشرسنة ،ثم خلع سنة(825هـ/1422م) ودام حكمه ثلاثة اشهر،وكانت ايام سلطنته مليئة بالحروب والفتن ثم توفي سنة (833هـ/1429م) ،وكان عمره آنذاك اثنتين وعشرين سنة .(13)

8-**السلطان الملك الاشرف برسباي(841هـ/1437م) .**

هو سيف الدين ابوالنصربرسباي الدقماق الظاهري الجركسي ،جلبه التجار إلى حلب فأشتراه الامير دقماق فاعتقه ،وصارمن جملة""المماليك""خلع الملك الصالح محمد من السلطنة وتقلد الحكم مكانه سنة(825هـ/1421م) واودعه مع أسرته في دارالقلعة .(14)

دام حكمه في السلطنة ست عشرة سنة وتسعة أشهر وكان من اعظم إعماله فتح جزيرة قبرص واستعادتها من الافرنج بعد ان اسرمنهم الكثير(15)،وفي عهده انتشرت المجاعة والطاعون والعواصف التي خربت البلاد ،ويصفه المؤرخ ابن إياس:(انه كان فقيهاً وافرالعقل سديد الرأي عارفاً بأحوال المملكة ،محباً للعبد ،كثيرالصدقات ، قليل العزل)(16) ،توفي سنة(841هـ/1437م) .(17)

9- **يوسف بن برسباي(ت485هـ/1470م) .**

وهو يوسف بن برسباي الملك العزيز، جمال الدين ابو المحاسن بن الاشرف خليل تولى العرش بعد وفاة أبيه ، وذلك في أواخر سنة (841هـ/1437م)وبقي في السلطنة مدة أربعة وتسعين يوماً ،ثم خلع هجقمق وسجنه ثم هرب من السجن، وتم القبض عليه وسجن في الأسكندرية ثم أخرجه الظاهر خشقدم سنة(856هـ/1460م). (18)

10-الملك الظاهر سيف الدين ابي سعيد جقمق(ت857هـ/1453م) .

هو جقمق العلائي الظاهري الجركسي الملك الظاهر سيف الدين ابوسعيد ،حكم في سنة(842هـ/1438م) جلبه الخواجا كزل ، فأشتراه منه العلاي علي بن الاتابكي أينال اليوسفي وقدمه الى الملك الظاهر برقوق فجعله من المماليك السلطانية خاصكياً ثم تولى حاجب الحجاب في دولة الاشرف برسباي ، فأمير السلاح ،ونظام الملك في دولة العزيز ،ثم خلع الملك وتسلطن مكانه. (19) لقدكان ملكاً جليلاً كفوء لألسلطنة ،ديناً ،متواضعاً صحبا ،يحب العلماء والصلحاء، لقد كان ماشيا على قاعدة الأتراك عنده""الدعوة لمن سبق لا لمن صدق"".(20) ومن اهم إعماله إنشاء الرصيف في بولاق مصرعند مدرسة ابن الزمن ، واقام جامع الحاكم في مصر، وجسر الاسيوط من الجبل إلى البحر(21)،وكانت وفاته سنة(857هـ/1453م)، وقد دام حكمه أربعا وعشرين سنة وعشرة شهور.(22)

11-**الملك المنصورعثمان بن جقمق (ت892هـ/1486م)** .

هوعثمان بن جقمق الملك المنصور فخرالدين أبو السعادات بن الظاهر تولى السلطنة في سنة (857هـ/1453م)، وكان له من العمر تسع عشرة سنة وعزل في السنة نفسها ،وذلك بعد توليه السلطنة بثلاثة وأربعين يوماً ،وتوفي سنة (892هـ/1486م) وله من العمر خمسون سنة وكان سخيا ، كَريماً ،مهتما بالعلم .(23)

12-الاشرف أينال الناصري الجركسي(ت 865هـ/1416م).

هوالملك الاشرف سيف الدين أبوالنصر،حكم سنة (857هـ/1453م) وأصله من الجراكسة، جلبه الى مصر الخواجا علاء الدين علي فأشتراه منه الملك الظاهر برقوق،عمل كاتباً بطبقة الزمام ، ثم اعتقه الملك الناصر فرج وجعله من جملة المماليك السلطانية ، وعين اتابكا سنة(849هـ/1445م) حتى وفاة الظاهر جقمق ،وتسلم ابنه المنصور، فخلع وتسلم مكانه. (24) ومن إعماله(25) انه زاد الكسوة للجند حتى اصبحت ثلاثة آلاف درهم ، وكانت دولته ثابتة القواعد ، وكان من أشهر ملوك الجراكسة في الحلم ولين الجانب ، توفي سنة (865هـ/1416م) وكان له من العمر إحدى وثمانون سنة ، ودامت سلطنته ثماني سنين وشهرين ونتيجة مرضه خلع نفسه وولى ابنه الاتابكي احمد قبل وفاته بيوم وليلة.(26)

13-**المؤيداحمد بن أينال(ت880هـ/1475م) .**

هواحمد بن أينال الملك شهاب الدين أبوالفتح بن الاشرف تولى الحكم قبيل وفاة ابيه بأيام ، وذلك في سنة(865هـ/1460م) وله من العمرنحو ثمان وثلاثون سنة ،وقد تمرد عليه أعيان الظاهرية والاشرافية والسيفية ، وقبضواعليه وسُجن،الأمرالذي أدى إلى خلعه من قبل الاتابك الظاهر خشقدم ،فكانت مدة سلطنته أربعة أشهر وخمسة أيام ، لقدكان كفوءا للسلطنة ذاعقل ورأي كامل الهيئة وسايس الناس في أيام سلطنته أحسن سياسة ، وقمع مماليك أبيه عما كانوا يفعلونه من أفعال شنيعة. (27) يقول ابن تغري بردي:(انه صرف جميع ماكان في خزانة والده على المماليك السلطانية ،ولم يبق في الخزانة أكثر من مئة إلف دينار)، ويتابع قائلاً:(كان حسن السيرة قمع أهل الفساد وقطاع الطرق واطمأنت النفوس بالقضاءعلى الأفعال المشينة ،فعظم حب الناس عليه ،لأنه كان عارفاً،فطناً متيقظاً عالي الهمة) . (28)

14-**الظاهرخشقدم(ت872هـ/1467م) .**

هو خشقدم الناصري المؤيدي الملك الظاهرسيف الدين أبوسعيد ، تولى السلطة في سنة(865هـ/1460م)،وكان رمي الجنس من الارناؤوط جلبه لخواجا ناصرالدين محمد فاشتراه الملك المؤيد شيخ المحمودي ولماتسلطن الاشرف أينال جعله في إمرة السلاح وفي عهد الملك المؤيد احمد جعله في الاتابكة ، وكان ملكاً جليلا كفوءا للسلطنة ،عاقلاً وقوراً شجاعاً ، فصيح اللسان ، يقرأ القرآن محباً للعلم والعلماء ، توفي سنة(872هـ/1467م) وخلف في بيت المال سبعمائة إلف دينار، وكانت عدة مماليكه تزيدعلى ثلاثة آلاف مملوك. (29)

15-**الظاهر يلباي(ت873هـ/1468م) .**

هو يلباي الانيالي ، المؤيدي ، الجركسي سيف الدين أبوسعيد تولى الحكم في أواخرسنة(872هـ/1467م)وهوجركسي الاصل ، جلبه الامير أينال من بلاد الجراكسة فاشتراه منه الملك المؤيد شيخ سنة(820هـ/1415م) ثم أعتقله في دولة الظاهر جقمق،وفي عهدالملك خشقدم صارحاجب الحجاب، ثم اتابك العساكر في مصر، وظل هكذا حتى وفاة الملك خشقدم فتسلطن من بعده ، ودامت سلطنته مايقارب الشهرين ، ثم خلعوه وأودع سجن الأسكندرية ، فكان قليل المعرفة ، عجز عن تدبيرالملك ،مات وهوفي سجن الاسكندرية وعمره قد جاوز السبعين عاماً. (30)

16-**الظاهرتمريغا (ت877هـ/1472م) .**

هوتمريغا الظاهري الروحي الملك الظاهرسيف الدين أبوسعيد آلت إليه السلطنة في نهاية سنة(872هـ/1467م) من أصول رومية من مشتريات الظاهر جقمق، فلما تسلطن ألاخير عينه أميرمجلس ثم اتابك العسكر، ثم تولى السلطنة بعد ذلك ،لقب بالملك الظاهر، وكان وافر العقل، كفوءا للسلطنة عارفاً بأنواع الفروسية. (31) واجتمعت فيه الكثيرمن الفضائل والمحاسن ، توفي

سنة(877هـ/472م)،ودام ملكه وسلطانه ثمانية وخمسين يوماً. (32)

17-الملك الاشرف قابتباي (ت901هـ/1495م) .

هو قابتباي المحمودي الظاهر الجركسي الملك الاشرف سيف الدين أبو النصر، تولى السلطنة سنة(872هـ/1467م)، وهوجركسي الجنس جلبه الخواجا محمود سنة (839هـ/1435م)، فاشتراه الملك الاشرف برسباي وصار من جملة المماليك الكتابية، وعندما تسلطن الملك خشقدم جعله اتابك العسكر فما لبث أن خلع السلطان وتسلطن مكانه. (33)

ومن اهم انجازاته إنشاء برج المنار في ميناء الأسكندرية، وجدد عمارة الجامع الأموي بدمشق بعد حريقه وجدد إيوان القلعة، ويعد هذا السلطان من ابرز سلاطين الممالك البرجية ، توفي في سنة(901هـ/1495م) بعد أن أوصى لابنه الناصر محمد فدامت سلطنته تسعة وعشرون سنة وأربعة أشهر وعشرين يوماً. (34)

18-**الناصر محمدبن قابتباي(ت904هـ/1498م)**

وهومحمدبن قابتباي، الملك الناصر الاشرف،حكم سنة(901هـ/1498) قبيل وفاة أبيه وهوفي سن أربع عشرسنة، وكان يوصف بأنه شديدالكرم والشجاعة،وقد قتل في الجيزة في مصرسنة (904هـ/1498م) ،نتيجة تقاعسه عن إدارة البلاد وذلك لانغماسه في الملذات والشهوات، وقد دام حكمه سنتين وثلاثة أشهر وتسعة عشريوماً .(35)

19-**السلطان قانصوة (ت904هـ/1498م)**

لقب بالملك الشرف عندما قام بعزل محمد بن قتباي وبعدثلاثة أيام تنازل عن السلطنة عاجزاً عن ادارتها فاعادوا الملك الناصر محمد مرة ثانية .(36)

وقد كان سفاكاً للدماء، طائشاً، ضاق منه الأمراء والمماليك ، وتخلصوا منه بالقتل ويقول ابن طولون:(انه تسلطن ستة أيام ،ولقب بالملك الشرف ثم قتل بعدها). (37)

20-الظاهر قانصوة(ت904هـ/1498م)

هوقانصوه الاشرفي الجركسي،حكم في سنة (904هـ/1498م)بعد قتله لابن أخته الناصر محمد،وهوجركسي الجنس ،اشتراه الأمير قانصوة الألفي، وقدمه للسلطان الاشرف قابتباي فانزله في المماليك الكتابية ثم صارمن جملة المماليك الجمدارية، فظل على ذلك حتى توفي الاشرف وتسلطن ولده الناصر محمد فخلعه وقتله وتسلطن بعده،وكانت أيامه أصلح من أيام الملك الناصر فقد كان وافرا لعقل شجاعا، وتوفي سنة(904هـ/1498م) ودامت سلطنته نحوعشرين شهراً وتسعة أيام.(38)

21- الاشرف جان بلاط (ت905هـ/1499م)

هوجان بلاط بن يشبك الجركسي،الملك الاشرف،سيف الدين أبوالنصر المعروف بالناظر، حكم في سنة(905هـ/1499م)وهوجركسي الجنس، اشتراه الأميريشبك بن مهدي،وأقام عنده مدة، وحفظه القران الكريم ثم قدمه إلى الاشرف قابتباي،فانزله في الطبقة واعتقده ثم صارنائب حلب ثم نيابة الشام ، وكان الاشرف جان بلاط ، قطيع القلب، قليل الخط ، طالما حصل في سلطنته للناس من غاية الضررمن المصادرات ، وأخذ الأموال من الناس ، توفي سنة(905هـ/1499م) وهوفي عمر الأربعين سنة وقد بقي على رأس السلطنة ستة أشهر وثمانية عشريوماً.(39)

22-**العادل طومان باي(ت906هـ/1500م)**

هوجركسي الجنس، إشتراه قانصوة البحياوي نائب الشام،وقدمه إلى الاشرف قابتباي، فأقام في الطبقة

مدة طويلة حتى اعتقه، وصارفي جملة المماليك السلطانية فأصبح نائب الأسكندرية سنة(902هـ/1496م) ثم أصبح سلطاناً في بلاد الشام، وكان سلطاناً جليلاً مهاباً وافر العقل، سديد الرأي، دامت سلطنته نحو مئة يوم .(40)

23-الاشرف قانصوة الغوري(ت922هـ/1516م)

هوقانصوه الاشرف الجركسي،سيف الدين أبوالنصر المعروف بالغوري نسبة إلى طبقة الغورالتي كانت

إحدى الطبقات في مصر لتعليم المؤدبين(41)، حكم في سنة (906هـ/1500م) وبقي على سدة السلطنة خمس عشرة سنة وتسعة شهور وخمسةً وعشرين يوماًحتى قتل سنة (922هـ/1516م)

ومن صفاته انه رضي الخلق،يملك نفسه عند الغضب، مغرماً بقراءة التاريخ والسير والدواوين والاشعار، ومن أثاره العمرانية بناء بعض القصور وتجديد الأماكن بالقلعة وبناءالمدارس والجوامع، ورغم هذه الأعمال العمرانية نشأت بعض الاضطرابات والفتن .(42)

24-الاشرف طومان باي(ت923هـ/1517م):

هوالملك الاشرف أبوالنصرطومان باي من المماليك قابتباي اعتقه الناصرمحمد بن قابتباي، وهوجركسي الأصل وآخر سلاطينهم وكان من كتابية الاشرف قابتباي اشتراه الاشرف قانصوه واستمر بذلك حتى حكم الناصر محمد، وكان سلطاناً حليماً، قليل الأذى كثير الخير،وكانت الناس عنه راضية وكانت القاهرة والشام غاية في الأمن من المفاسد، توفي(923هـ/1517م) وكانت مدة سلطنته ثلاثة أشهر وأربعة عشر يوما .(43)

الخاتمة:

تعاقب على حكم الدولة الجركسية البرجية(748-923 هـ /1382-7 151م) اربع وعشرون سلطاناً،غالبهم قد تم شراؤهم ثم سيطروا على السلطة في مصر وبلاد الشام بتدرجهم في مراتب الجيش او المراتب الاخرى القريبة من الخليفة او السلطان كوظيفة الحاجب وغالبهم من تولى السلطة وهو في عمر الشباب.تميز غالبية سلاطين الدولة البرجية بصغر اعمارهم حتى ان بعضهم تولى السلطة وهو ما زال طفلا بعد وفاة والده ، فكانوا ادوات في من يكون وصيا عليهم . ولم يتمتع سلاطين الدولة البرجية بنفوذ كبير وقوي بل على العكس كانوا دائما معرضين للتمرد وبشكل خاص من المماليك الذين كانوا يحاصرونهم ويهددون السلطان. ولكم مع ذلك هناك من تميز منهم بالحنكة والدراية السياسية في ادارة امور الدولة ، ونلاحظ في بعضهم ضعف الادارة وانتشار الفتن وتعرض البلاد للمجاعات ، وكان المظفر احمد قد تولى السلطة وعمرهُ السنة وثمانية اشهر وهو امر مستغرب ، في حين نجد ان الملك الظاهر قد بارك الخليفة العباسي المعتضد بالله، وكان متمثلا بالعقل وحنكة القيادة ، ثم نرى السلطان الملك محمد كان عمره عندما اصبح ملكاً احدى عشرة سنة ، يحكم ثلاثة اشهر مليئة بالفتن، احب بعضهم العلم والعلماء، كما فعل الملك الظاهر سيف الدين ابو سعيد جقمق ، في حين نجد السلطان قانصوه تسلطن ستة ايام سفك فيها الدماء ، وضاق منه الامراء والمماليك فقتلوه ،نستخلص من ذلك انً الدولة في عهدهم شهدت عناصر قوة وضعف حسب شخصية السلطان.

الهوامش :

1. ابن اياس، ابو البركات محمد بن احمد(930ه-524م): بدائع الزهورفي واقع الدهور، تحقيق محمد مصطفى ،(القاهرة – 1963م).ر،ج 1/ 311.
2. المصدرنفسه.
3. ابن تغرى بردي ، جمال الدين ابي المحاسن يوسف الاتابكي(874ه- 1470م) :النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ،دار الكتب العلمية ، بيروت ،1992، 11/ 181؛ وينظر:المقريزي، تقي الدين احمد بن علي(845ه-1441م): المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والاثار المعروف بالخطط المقريزية ، (بيروت -1965م) ، 2/ .341
4.السخاوي،محمد بن عبدالرحمن بن محمد(902ه-1497م) : الضوءاللامع لاهل القرن ا لتاسع ،(القاهرة،1963)، 10/6-11 ؛ وينظر:ابن العماد الحنبلي، عبدالحي بن احمد العسكري الدمشقي (1089ه- 1678م): شذرات الذهب في اخبارمن ذهب،تحقيق محمود الارناؤوط ، دار ابن كثير، دمشق، بيروت،1986م،112/7 .
5.ابن شاهين المالطي(385ه-995م) :نزهة السلاطين ،(بيروت،1976م)،ص623، وينظر المقريزي : السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد مصطفى زيادة ، دار الكتب المصرية ،(القاهرة - 1964 م)، 449/5.
6 . المقريزي:السلوك، 5/ 450.
7.المصدرنفسه، 6 /338 ،وينظر: ابراهيم علي طرخان: مصر في عصر دولة المماليك الجراكسة، مكتبة الخضر المصرية ، القاهرة 1982م ، ص24.
8.السخاوي:الضوءاللامع، 3/ 10-11.
9.ابن اياس:بدائع الزهور ،63/2-64.
10.المقريزي:السلوك، 7 /55.
11-النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،182/4.
12.ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، 14 / 78.
13.ابن اياس: بدائع الزهور ،71/2-72.
14. ابن اياس ابو البركات محمد بن احمد(930ه-524م) : جواهر السلوك ،تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور،القاهرة ،1970، ،3/ 11-12.
15.المقريزي:السلوك، 44/7.
16.المصدرنفسه،7/ 47-48.
17.ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، 14 /79.
18.السخاوي:الضوءاللامع، 273/3.
19.المقريزي:السلوك، 382/7.
20.ابن تغري بردي،النجوم الزاهرة، 33/5.
21.المصدرنفسه،34/5.
22.ابن ايبك الدواداري،ابوبكر بن عبدالله (637ه-1432م): كنز الدرر وجامع الغرر،القاهرة،1961، 1/ .450
23.السخاوي:الضوءاللامع، 3/ 273.
24.ابن تغري بردي،النجوم الزاهرة ،36/16-38.
25.بدائع الصنائع في وقائع الدهور، 2/ 368-369.

26.ابن شاهين المالطي: نزهة السلاطين،ص 137، وينظر:ابن تغري بردي، جمال الدين ابي المحاسن يوسف الاتابكي(874ه- 1470م):مورد اللطافة في فن ولي السلطة والخلافة ،القاهرة ،1977،ص150-151 وينظر:ابن الخطيب الناصري :علي بن محمد بن سعد :الدرر المنتخب في تكملة تاريخ حلب، مطبعة السعادة ، القاهرة ، 1873، 1/ 238.
27.ابن اياس: بدائع الزهور، 2/ 673-377.
28.النجوم الزاهرة: 6/ 216-218.
29.ابن تغري بردي،النجوم الزاهرة، 224/6،وينظرابن اياس: بدائع الزهور، 2/ 379.
30.ابن اياس: بدائع الزهور، 467/2
31.ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة،16/ 253.
32.ابن طولون،، شمس الدين محمدبن علي بن احمد(953ه-1546م): مفاكهة الخلان في حوادث الزمان،(بيروت، 1998م)، ص137.
33.ابن اياس: بدائع الزهور، 2/ 467.
34.ابن شاهين: نزهة السلاطين ، ص146 .
35.القرماني، القرماني، ابوالعباس،احمدبن يوسف(1111ه-1699م) :اخبار الدول واثار الاول، دار عالم الكتب بيروت،(د.ت)) ،ص218.
36.ابن طولون: مفاكهة الخلان، ص141.
37. المصدر نفسه،ص145.
38.ابن شاهين المالطي :نزهة السلاطين، ص148.
39.ابن طولون:مفاكهة الخلان ،ص .150
40.ابن تغري بردي، جمال الدين ابي المحاسن يوسف الاتابكي (874ه- 1470م) :الدليل الشافي على المنهل الصافي ،تحقيق فهيم محمد شلتوت ،مكة المكرمة ،1977، 188/1.
41.المصدرنفسه،ج1،ص189-190.
42.ابن اجا، محمد بن محمود الحلبي(925ه-1519م) :العراك بين المماليك والاتراك ،دارالفكر، دمشق ،1986،ص53.
43.المصدرنفسه ، ص56-57.

المصادر والمراجع:

- ابن اجا، محمد بن محمود الحلبي(925ه-1519م)
1. العراك بين المماليك والعثمانيين الاتراك ،دارالفكر، دمشق ،1986.
- ابن اياس ، ابو البركات محمد بن احمد(930ه-524م)
2. بدائع الزهورفي واقع الدهور،تحقيق محمد مصطفى ،(القاهرة – 1963م).
. ابن اياس ، ابو البركات محمد بن احمد (930ه-524م)
3. جواهر السلوك ، تحقيق سعيدعبدالفتاح عاشور،(القاهرة،1970م).
- ابن ايبك الدواداري ، ابوبكربن عبدالله (637ه-1432م)
4. كنزالدرر وجامع الغرر،(القاهرة،1961م).
- ابن تغري بردي ، جمال الدين ابي المحاسن يوسف الاتابكي (874ه- 1470م)
5. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ،دار الكتب العلمية ، (بيروت ،1992م).
6. مورد اللطافة في فن ولي السلطة والخلافة ، (القاهرة،1977 م).
7. الدليل الشافي على المنهل الصافي ،تحقيق فهيم محمد شلتوت ،(مكة المكرمة ، 1977 م).

ـ ابن الخطيب الناصري ، علي بن محمد بن سعد (426ه-1071م)
8. الدرر المنتخب في تكملة تاريخ حلب،مطبعة السعادة ،(القاهرة، 1873).
ـ السخاوي، محمد بن عبدالرحمن بن محمد(902ه-1497م)
9. الضوءاللامع لاهل القرن ا لتاسع ،(القاهرة،1963).
ـ ابن شاهين المالطي(385ه-995م)
10. نزهة السلاطين ،دار ابن كثير،(بيروت،1976م).
ـ ابن طولون، شمس الدين محمدبن علي بن احمد(953ه-1546م)
11. مفاكهة الخلان في حوادث الزمان،(بيروت، 1998م).
ـ ابن العماد ،عبدالحي بن احمد العسكري الدمشقي (1089ه- 1678م)
12.شذرات الذهب في اخبارمن ذهب،تحقيق محمود الارناؤوط ، دار ابن كثير، دمشق، (بيروت،1986م).
ـ القرماني، ابوالعباس،احمدبن يوسف(1111ه-1699م)
13. اخبار الدول واثار الاول، دارعالم الكتب (بيروت،(د.ت)).
ـ المقريزي ، تقي الدين احمد بن علي(845ه-1441م).
14. السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد مصطفى زيادة ، دار الكتب المصرية ،(القاهرة -1964 م)..
15ـ المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والاثار ،(بيروت -1965م).

المراجع الحديثة:

1 ـ طرخان،ابراهيم علي: مصر في عصر دولة المماليك الشراكسة ،مكتبة الخضر المصرية،(القاهرةـ 1982م).

Sources and references:

1. Ibn Aja, Mohammed bin Mahmoud Halabi: Fighting between the Mamluks and the Turks. Dara fakir, Damascus, 1986.
2 Ibn Ayyas Abu al-Barakat Muhammad ibn Ahmad al-Hanafi, Badaa al-Zuhurfi al-Dahur, Muhammad Mustafa Investigation (Cairo - 1963)
3. Ibn Ayyas Abu al - Barakat Muhammad ibn Ahmad al - Hanaf Slok Jewelry, Happy Investigation of the Ashore Key, Cairo, 1970.
4. Ibek al-Dawadari's son, Abubkarpen Abdallah (Cairo, 1961).
5. Ibn Yagri Berdi, Jamal al-Din Abi al-Muhasan Yusuf: The Glorious Stars of the Kings of Egypt and Cairo, Scientific Book House (Beirut, 1992)
6. Ibn Yagri Bardi, Jamal al-Din Abi al-Muhasan Youssef: Murdu al-Latifa in the Art of Power and Caliphate, (Cairo, 1977)
7. Ibn Sehri Berdi, Jamal al-Din Abi al-Muhasan Yusuf: The Healing Evidence of the Pure Beggar; The Investigation of Fahim Mohamed Shaltut (Mecca, 1977).
8 Al-Qurmani, Abu Al-Abbas, Ahmadiben Yusuf: Al-Dul Al-Atharalal Al-Elam, The World of Books, Beirut (d.

9. Ibn Al-Khatib Al-Nazari: Ali bin Muhammad ibn Salad: Al-Darer Al-Tahir Al-Aleppo (Cairo, 1873).
10 Al-Sukhawi, Mohammed bin Abdulrahman bin Mohammed: The Bright Light of the People of the Ninth Century (Cairo, 1963).
11 .Sons of the Maltese Shaheen: The Picnic of the Sultans, Dar ibn Shahr (Beirut, 1976).
12. Ibn Taulun, Shamsuddin Mohammadbin Ali bin Ahmed: The Khlan Revelations in Time Events (Beirut, 1998).
13. Ibn al-Amadal al-Hambali, Abdulhahi ibn Ahmad: The Gold Shrines in Akbarman Gold, The Investigation of Mahmoud al-Arnaouat, Darabn al-Shayf, Damascus (Beirut, 1986)
14. Qurmani, Abu al-Abbas, Ahmadiben Yusuf: News of the First Nations and the World of Books (Beirut, D.
15 Al-Maqrizi, Taqiuddin Ahmed Ben Ali: Behavior for the Knowledge of the States of Kings, The Investigation of Mohamed Mustafa Ziad, Egyptian House of Books (Cairo - 1964)
16. Al-Maqrizi, Tahitian Ahmed bin Ali preaching and giving consideration to plans and monuments (Beirut, 1965)

The most prominent sultans of the Circassian tower state

Dr: ASMAA ABD OUN SHYAA
Dijlah University college

Abstract

My research included the most prominent sultans of the Mamluk state and a summary of the life of each sultan, his lineage, how he came to power, and the circumstances that accompanied their assumption of power, which is one of the important topics.

Which belongs to the Circassian Mamluk state, and it began with Sultan al-Zahir Barquq (d. 801 AH / 1398 AD), then I mentioned the rest of the sultans until honor Tuman Bay (d. 923 AH / 1517 AD), the last of the Circassian sultans, which ended with his death in Egypt, and I relied in my research on the most important sources Which reported the events of the Circassian state and which is historically closest to it, in addition to other sources that provided the search for information about the sultans of this state, with which it tried to introduce them, their lives, and their assumption of power in Egypt under this state and their end at the hands of the Ottoman Empire.